

دليل الباحثين : افكار فتح السياسية والعسكرية

(من ١/١/١٩٦٥ حتى ٣١/١٢/١٩٧٢)

اعداد المقدم الهيثم الايوبي

الدليل الذي يهدي الباحثين والمفكرين العرب الراغبين في التعمق بدراسة الفكر الفتحوي (السياسي - العسكري) ، فلجانا الى ادبيات « فتح » منذ انطلاقتها في مطلع كانون الثاني من عام ١٩٦٥ ، ودرسنا وثائق « فتح » المحفوظة في مركز الابحاث الفلسطينية ، وهي تضم جل ما أصدرته « فتح » من صحف ونشرات وكراسات وكتب . واعتدنا على ما نشر فيها من احاديث صحفية وندوات ودراسات وتحليلات لتتوصل بعد ذلك الى تصنيف الفكر الفتحوي تحت عناوين تشكل في الحقيقة علامات تهدي الباحث الى مفصلات هذا الفكر ومرتكزاته وابوابه الرئيسية .

ومن الجدير بالذكر ان هذا الدليل لن يقتصر على فكر « فتح » بل سيعقبه اكثر من دليل حول افكار منظمات المقاومة الرئيسية الاخرى التي سارت على خطوط فكرية موازية لخطوط « فتح » الفكرية او متقاطعة معها ليتكون لدينا في نهاية المطاف دليل يسلط الاضواء على فكر الثورة الفلسطينية بكل فصائلها .

ولقد حاولنا عند اعداد هذا الدليل ان تكون دراستنا شاملة ، وان يكون عملنا كاملا بشكل مطلق . بيد ان بعض الصعوبات العملية كنفص بعض النشرات والوثائق في محفوظات مركز الابحاث ، وعدم اطلاقنا على نشرات « فتح » الداخلية السرية جعل عملنا قريبا من الكمال دون ان يتوصل الى درجة الكمال المنشودة التي لا يمكن بلوغها الا بتعاون منظمات المقاومة الفلسطينية مع مركزنا ، وتزويده بكل ما يصدر عنها من ادبيات .

منذ ان اطلقت « فتح » الرصاصة الاولى مفتوحة صفحة جديدة في صفحات نضال الشعب الفلسطيني ، ومنذ ان عادت الطلائع الفلسطينية لتمسك زمام قضيتها بكلتا يديها وترفع لواء الكفاح المسلخ على اعتباره الوسيلة المثلى لتحرير الوطن ، بدأ اعداء الثورة في الداخل والخارج حملة عسكرية - سياسية - اعلامية تستهدف خنق البدايات الثورية قبل نموها ، وتشويه حقيقة النبتة التي اخترقت الصخر ، والقضاء الظلال على اهداف الثورة وغاياتها النبيلة .

وردت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » على تدابير العدو القمعية وحملاته الاعلامية المضادة بتصعيد عملياتها العسكرية ، وزيادة تلاحمها مع الجماهير الفلسطينية والعربية ، وطرح فكرها السياسي - العسكري على اوسع نطاق . ودخل قادتها ومنظروها معارك اعلامية وفكرية لا تقل عن المعارك العسكرية شراسة وغنفا . وكانوا يستهدفون من جهودهم الاعلامية واسهاماتهم الفكرية تمهينة القواعد الفتحوية تبعثا سياسية - عسكرية كاملة ، ونشر افكار فتح ومنطلقاتها على اوسع نطاق بين صفوف الجماهير الفلسطينية والعربية ، والرد على الغزوة الفكرية المشبوهة عن طريق دحض افتراءات الغزاة وابواقهم المأجورة . . . وهكذا تبلورت افكار « فتح » بشكل مباشر وغير مباشر . وانضحت نظريتها السياسية - العسكرية المرتكزة على محاور فكرية محددة .

ولقد رأينا ان من مصلحة الثورة وضع هذا